تقرير أولي عن نتائج التنقيبات الأثرية في بلدة الموقر

إعداد : د. محمد النجار، حنان عازر، رلى قسوس

بالرغم من الأهمية الكبيرة التي تمتعت بها منطقة شرق الأردن في العهد الأموي نظراً لموقعها المتميز على طريق القوافل ومن ثم على طريق الحج الشامي، وكذلك للدور الكبير الذي لعبته القبائل العربية التي كانت تسكن هذه المنطقة في نصرة الدولة الأموية ودعمها ضد مناوئيها في العراق والحجاز مما أدى بدوره الى استيطان أموي مكثف في المنطقة، فإن كتابة تاريخ هذه الفترة بالاعتماد على المصادر التاريخية فقط يشكل تحدياً كبيرا وذلك لعدم توفر هذه المصادر من جهة أو لعدم موضوعيتها من جهة أخرى نتيجة لما تعرض له التاريخ الأموي من تشويه كبير في الفترة العباسية والفترات اللاّحقة على أيدي المؤرخين العباسيين والشيعة.[١] وبالتالي تأتي ضرورة البحث عن مصادر اخرى أكثر موضوعية يكون لها القول الفصل في تثبيت المعلومات المستقاة من المصادر التاريخية او تفنيدها.

من هذا المنطلق قام قسم الحفريات في دائرة الآثار العامة في الفترة الواقعة ما بين السادس من آذار والثالث عشر من نيسان عام ١٩٨٩، بحفريات أثرية على نطاق محدود في موقع الموقر كانت الغاية الرئيسية منها محاولة تحديد امتداد الموقع الأثري ووضع مخططات أولية للقصر الأموي الذي تعرض للتخريب الشديد في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وذلك تمهيداً للقيام بحفريات موسعة في صيف هذا العام.

تقع بلدة الموقر والتي هي مركز لقضاء يحمل نفس الإسم إلى الجنوب الشرقي من عمان وتبعد عنها حوالي ٣٠ كم (شكل رقم ١ صورة رقم ١ : أ*) وتتمتع هذه البلدة بموقع جغرافي مميز إذ ترتفع بمقدار أكثر من ٩٠٠م عن سطح البحر وتشرف على الأراضي الصحراوية إلى الشرق والأراضي الزراعية الى الغرب كما وتسيطر على مفترق الطرق الى قصر الخرانة ومشاش شرقاً والمشتى والقسطل جنوباً. وتمتاز بمناخ معتدل في فصل الصيف ويبدو أن هذه المواصفات كانت ضمن العوامل الرئيسية التي دفعت الأمويين لاتخاذ الموقر مقرّاً لاثنين على الأقل من خلفائهم يزيد بن عبدالملك ١٠١ ـ ١٠٥هـ ٧١٩ ـ ٧٢٣م، والوليد بن يزيد ١٢٥ ـ ١٢٦هـ ٧٤٣ ـ ٧٤٤م) وتمتاز الموقر بشتاء غزير الأمطار إذ سقطت الثلوج أربع مرات في شتاء ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩ ولا يوجد في بلدة الموقر عيون للمياه، ولكن تبين من المسح الذي قام به الفريق في البلدة وجود عشرات الآبار المخصصة لجمع مياه الأمطار وغالبية هذه الآبار حفرت قديما. بالاضافة لهذه الآبار فقد بنيت في المنطقة وخلال الفترة الأموية ثلاث برك (أحواض) ضخمة لجمع مياه الأمطار (فقد تم العثور في عام ١٩٤٣م على تاج عمود ـ مع أجزاء من العمود نفسه ـ كتب عليه «بسم الله الرحمن الرحيم أمر ببنيان هذه البركة عبدالله يزيد أمير المؤمنين». وبعد هذا التاريخ عثر على جزء من عمود كان يستعمل مقياساً لمنسوب المياه في البركة وقد كتب على الجزء العلوي منه سنة ١٠٤هـ وهي تعادل ٧٢٢ ـ ٧٢٣ في التاريخ الميلادي وبهذا تكون البركة قد أنشأت في عهد يزيد بن عبدالملك ومن المرجح أن القصر قد انشىء في نفس الفترة [٢].

المصادر التاريخية عن بلدة الموقر :

لقد ورد ذكر الموقر في عدد من مؤلفات البلدانيين. فقد ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان[٣] وزارها العديد من الرحالة المستكشفين في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي وقاموا بوضع مخططات لما تبقى من القصر الأموي[٤] وخصوصا الأقبية والتي لا تزال موجودة

---

* قام بأعمال المساحة والرسم سامي العبادي وعلي الدعجة وقام بالتصوير بوغوص دركجيان وخليل عبدالهادي/دائرة الآثار العامة.

١ ـ عبدالعزيز الدوري، «**بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب**»، (بيروت ١٩٦٠).

2. R.W. Hamilton, 'An Eighth Century Water-gauge at al-Muwaqqar', *QDAP* XII (1946), p. 70-72; 'Some Eighth-Century Capitals from al-Muwaqqar', *QDAP* XII (1946), p. 63-69; L.A. Mayer, 'Note on the Inscription of al-Muwaqqar', *QDAP* XII (1946), p. 73-74.

٣ ـ ياقوت الحموي. «**معجم البلدان**». المجلد الخامس ص٢٢٦، (بيروت ١٩٨٦).

4. Brünnow & von Domaszewski, *Die Provincia Arabia,* Strassburg 1904-1909, Vol. II, p. 182-189, Figs. 757-771 and Pl. XLIX; Musil A. *Kuseir Amra,* Wien, (1907) I, p. 27-37, Figs. 20-30; 87 and 88 and p. 102.

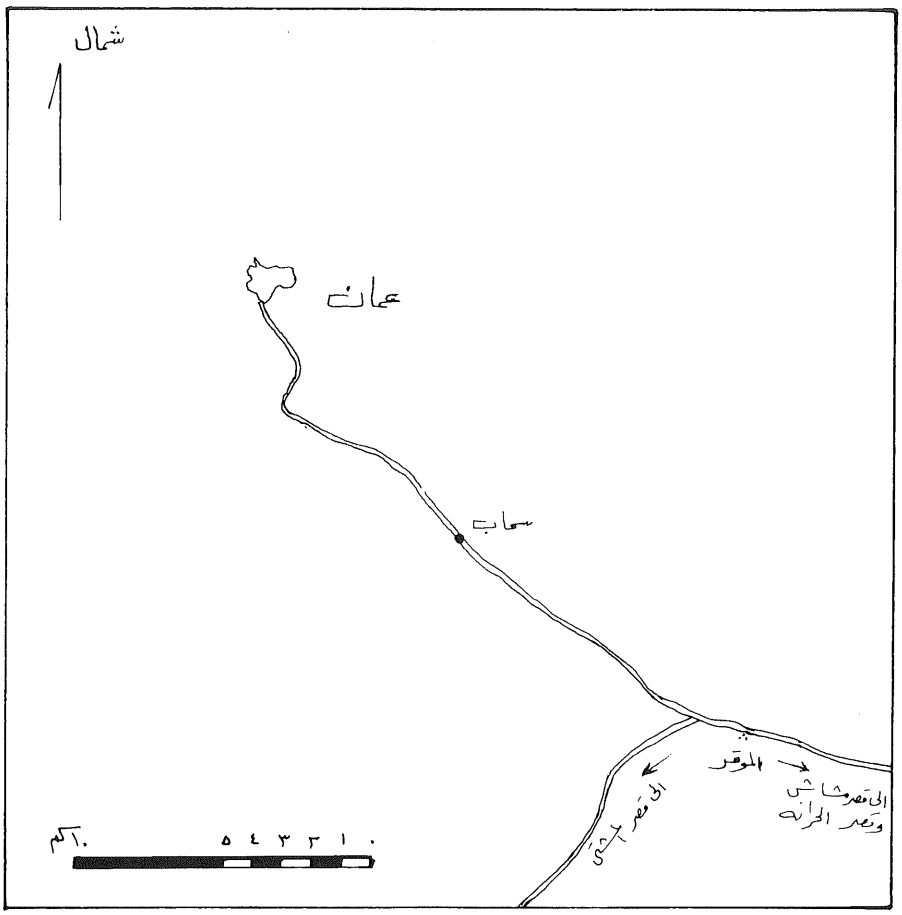

(شكل ١)

حتى الآن مع بعض التغيير (كإضافة واجهة حجرية أمام الأقبية) (صورة رقم ١ : ب، ج).

أما في وقتنا الحاضر فقد زارها العديد من البحاثة والمختصين بالدراسات الإسلامية[٥] ولم يولِ أي منهم اهتماماً خاصّاً بقصر الموقر بل عالجوه ضمن الإطار العام للقصور الصحراوية.

وقد أجمعت المصادر التاريخية على وجود قصر أموي في الموقر وارتبط هذا القصر بالخليفة الأموي يزيد بن عبدالملك وابنه الوليد. ولكن هذه المعلومات التاريخية لم تدعم بمعلومات وشواهد اثرية حيث لم تجرِ في المنطقة أية تنقيبات أثرية[٦].

تم تقسيم الموقع الى أربعة مناطق أعطيت أرقاماً رومانية عن طريق محورين أفقي وعمودي يتقاطعان في المركز (انظر الشكل ٢) ثم اعتبرت نقطة المركز هي البداية للترقيم بالأحرف اللاتينية على المحور الأفقي (شمال ـ جنوب) وبالأرقام العربية على المحور العمودي (شرق ـ غرب) وقسمت كل منطقة الى مُربعات متساوية ٥م × ٥م وبذلك يتحدد كل مربع برقم المنطقة وحرف

---

٥ ـ غازي بيشه، «**القصور الأموية في الاردن**» دائرة الآثار العامة (عمان ١٩٧٤)؛ فواز طوقان، «**القصور الصحراوية لما ابتنيت**» حولية دائرة الآثار العامة العدد ١٤ (١٩٦٩)، ص٤ ـ ٢٥؛ «**الحائر، بحث في القصور الأموية في البادية**»، (عمان ١٩٧٩) : محمود العابدي، «**الآثار الاسلامية في فلسطين والاردن**» (عمان ١٩٧٩) : حسين عطوان، «**الوليد بن يزيد؛ عرض ونقد**» (بيروت ١٩٨١)؛ فوزي زيادين؛ «**قصير عمرة الأموي**»، دائرة الآثار العامة (عمان ١٩٧٧) ص ١ ـ ٢١.
G.R. Kings, 'The Umayyad Qusur and Related Settlements in Jordan', *The Fourth International Conference on The History of Bilad al-Sham During the Umayyad Period.* English section, Vol. II Amman (1989) p. 76; P. Carlier, Qastal al Balqa: An Umayyad Site in Jordan', *The Fourth International Conference on the History of Bilad al-Sham During the Umayyad Period.* English Section, Vol. II, Amman (1989) p. 104-139.

٦ ـ تم الكشف بطريق الصدفة في عام ١٩٦٩ عن أرضية ملونة من الفسيفساء في الزاوية الشمالية الغربية للقصر وقد قامت دائرة الآثار العامة بتصوير هذه الأرضية (صورة رقم ٥).

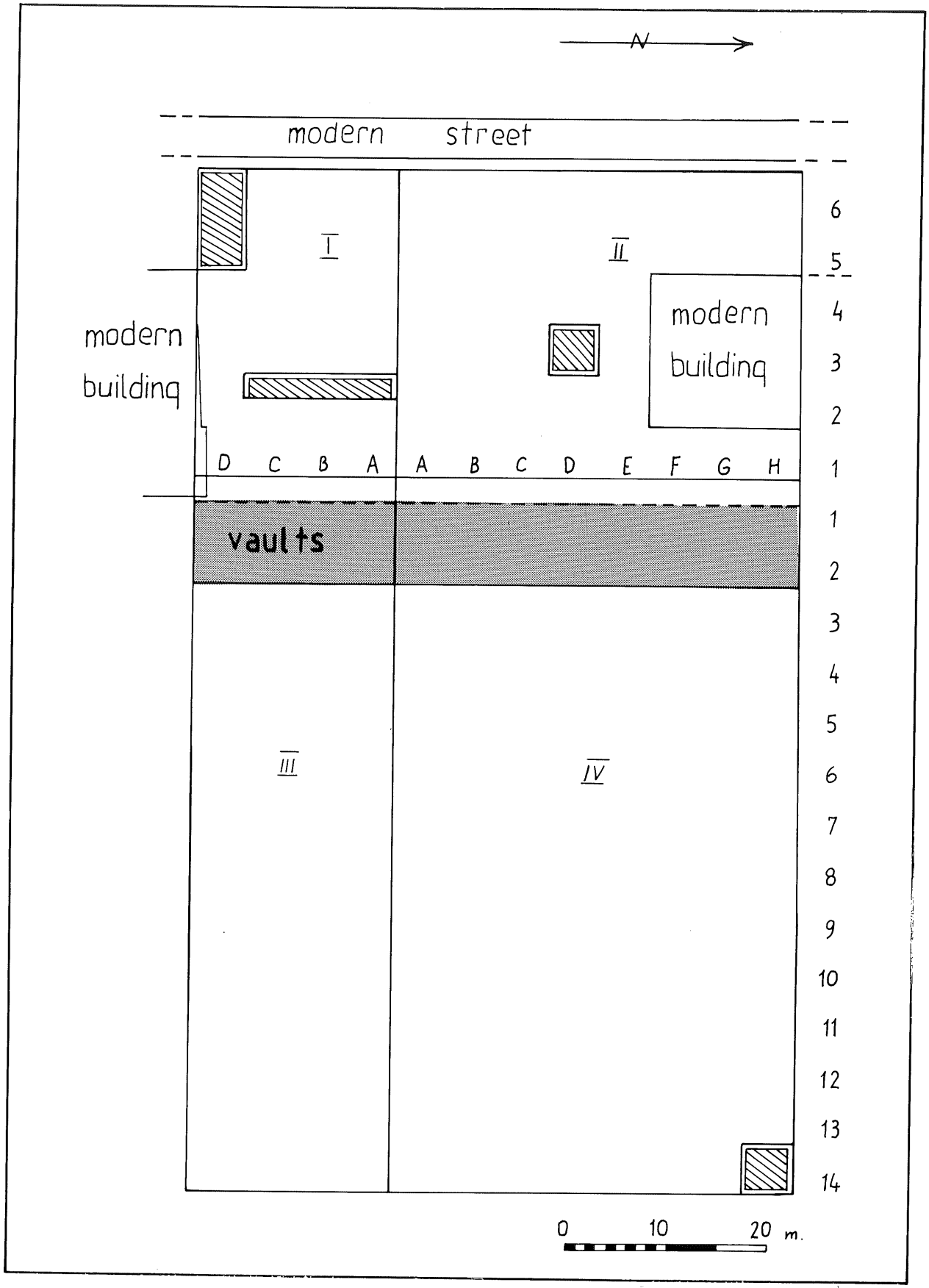
N
modern street
I
II
III
IV
modern building
modern building
vaults
D C B A
A B C D E F G H
6
5
4
3
2
1
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
0 10 20 m.

(شكل ٢)

لاتيني ورقم عربي. وبذلك غطيت كل منطقة بشبكة من المربعات طول ضلع كل منها ٥م وأخذ نصف متر كقاطع من كل مربع من جميع الاتجاهات.

هذا وقام الفريق بالعمل في ثلاث مناطق في الموقع اختيرت لتتناسب والأهداف الموضوعة للحفرية وهي محاولة تحديد موقع القصر الأموي ما عدا المربع H14 في المنطقة IV حيث اختير خارج منطقة القصر وذلك لمعرفة سبب وجود الكسر الفخارية في الموقع بشكل كثيف.

النتائج الأولية :

المنطقة I

١ ـ المـــربعـــات D5,D6 (صورة رقم ٢:أ شكل رقم ٣)

★ العنـاصر المعمـارية :

تم الكشف في المربع D5,D6 عن جدار عرضه ١٣٠ سم يمتد من الشرق إلى الغرب وطول الجزء الظاهر منه ٥م. وقد بني هذا الجدار على الصخر الطبيعي مباشرة إذ يرتفع عنه بمقدار ٧٠ سم. وقد غُطيت الواجهة الشمالية منه بطبقة من الجص الملون باللون الأحمر الداكن تصل سماكتها الى ٢سم ويبدو أن هذا الجدار يشكل أساسات الجدار الخارجي الجنوبي للقصر الأموي. ويرتبط بهذا الجدار أرضية من الشيد والرماد المخلوط برمل السيل في حالة جيدة جداً تمتد من الغرب الى الشرق بطول ٩ م تقريباً وبعرض حوالي ١,٧م (الجزء الظاهر منها). ويبدو أنها عبارة عن ارضية لقاعة كبيرة يشكل الجدار رقم ١١ والجدار ١٤ والذي لم يظهر الا جزء بسيط منه ـ حدها الجنوبي والشرقي. وتصل سماكة هذه الارضية الى حوالي ١٠ سم بنيت فوق أرضية من الحجارة الصغيرة.

٢ ـ المـــربعـــات A2,B2,C2 (شكل رقم ٤).

وأهم ما يميز هذه المربعات (لم تحفر المربعات كاملة بل حفر النصف الشرقي منها فقط) هو الارضيات التي تم الكشف عنها والمكونة من بلاطات حجرية مستطيلة ٢٠ × ٤٠ × ١٢ سم والتي تغطي ارضيـة هـذه المربعات.

كما تم الكشف في المربع A2 عن تنور دعم بجدارين من الشمال والغرب والجنوب ويبلغ ارتفاعه ٩٠ سم وقطره حوالي ٦٠ سم. وقد عثر بداخله على قطع من الأخشاب والفحم وقطعة نحاسية وكذلك بعض الكسر الفخارية. وهناك طاولة حجرية بنيت بجانب التنور.

وأما في المربع B2 وبين الجدارين ٤ ، ٦ فقد عثر على طبقة سميكة من الرماد ٦٠ ـ ٧٠ سم وقد عثر فيها على قطع من خبث الحديد الناتج عن عملية استخلاص الحديد من خاماته مما يدل على وجود نشاطات مرتبطة بعملية صهر الحديد في المنطقة قد تعود لفترات لاحقة بعد تهدم القصر.

وقد قمنا في المربع A2 بقطع الارضية بغرض الوصول الى الصخر الطبيعي أو الطبقات الأثرية الأقدم إن وجدت وتم الكشف عن بعض الحجارة والطبقات الاثرية وعثر فيها على كسر فخارية ولكن ولضيق مساحة الخندق التجريبي لم نتمكن من تحديد ماهية هذه الحجارة ويمكننا القول بأن أرضيات القصر الاموي ليست الأقدم وهذه الفرضية بحاجة الى تدقيق ومتابعة في مواسم قادمة.

المنطقـــة II

المربع D3 (شكل رقم ٥ صورة رقم ٢ : ب) :

الجدار رقم ١٥ :

وهو جدار بعرض ١١٠ سم وطول الجزء الظاهر منه ٤م ويمتد من الشرق الى الغرب ويصل أعلى ارتفاع له في الزاوية الشمالية والغربية الى ١,٦م. هذا الجدار مكون من حجارة مشذبة وضعت في صفين متوازيين بينما مُلىء الفراغ بينهما بحجارة أصغر رصّت مع بعضها البعض بمادة رابطة تتألف من الكلس والرماد ورمل السيل وطليت بطبقتين من الجص الأولى تميل الى اللون الأسود ورصعت بقطع من الفخار اما الثانية فهي عبارة عن طبقة من الجص الابيض سماكتها تصل الى ١,٥ سم وقد استعمل الجص كمونةٍ للربط بين الحجارة. كما لوحظ وجود زخرفة تشبه رقم ٨ بالعربية مكررة على الجص الموجود بين الحجارة مما يعطي انطباعا بوجود إطار حول كل حجر من أحجار الجدار (صورة رقم ٢ : جـ) ويبدو بأن هذا الجدار هو جزء من السور الشمالي للقصر. ويرتبط بهذا الجدار أرضيات من البلاط الحجري ٢٠ × ٤٠ سم والتي تغطي ارضية المربع.

المنطقـــة IV

المربـــع H14 (شكل رقم ٦، صورة رقم ٣ : أ.)

كما ذكرنا سابقاً يقع هذا المربع خارج منطقة القصر ولكن ما لفت انتباهنا لهذه المنطقة هو وجود عدد كبير من

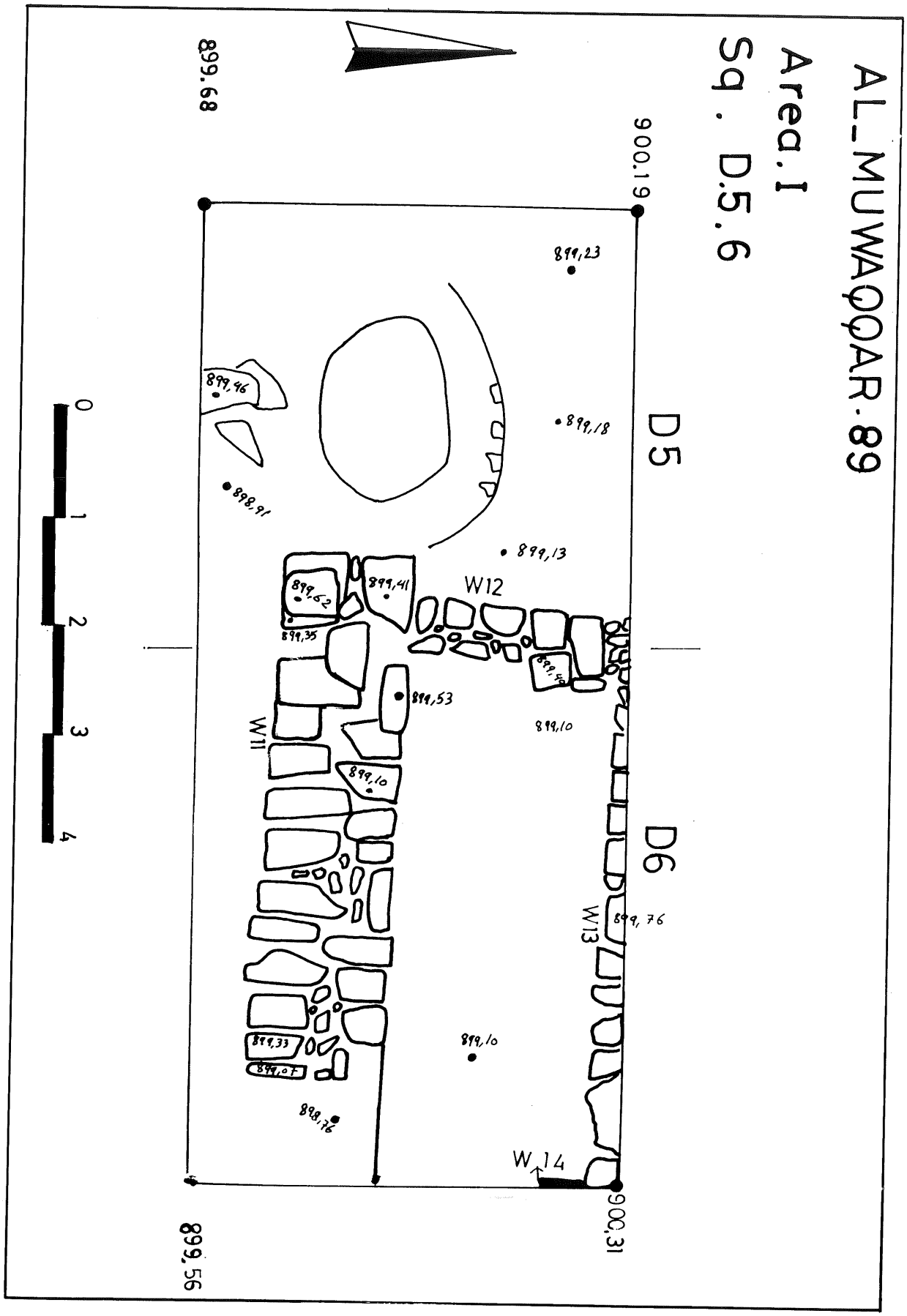
AL_MUWAQQAR.89
Area.I
Sq. D.5.6
899.68
900.19
D5
D6
W11
W12
W13
W14
899,23
899,46
899,18
898,91
899,13
899,41
899,62
899,35
899,53
899,10
899,10
899,76
899,10
899,33
899,07
898,78
899,10
900,31
899,56
0
1
2
3
4

(شكل ٣)

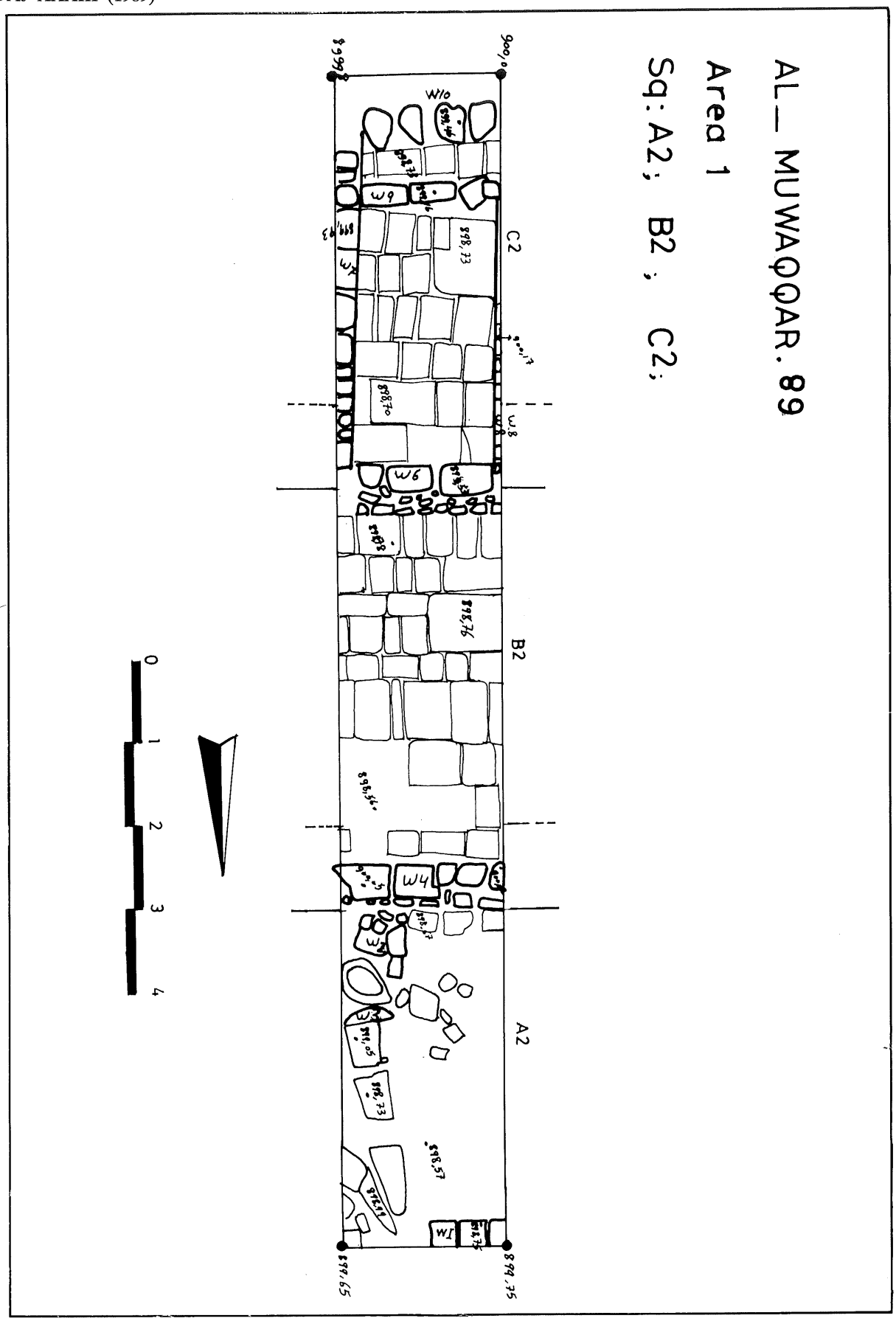

(شكل ٤)

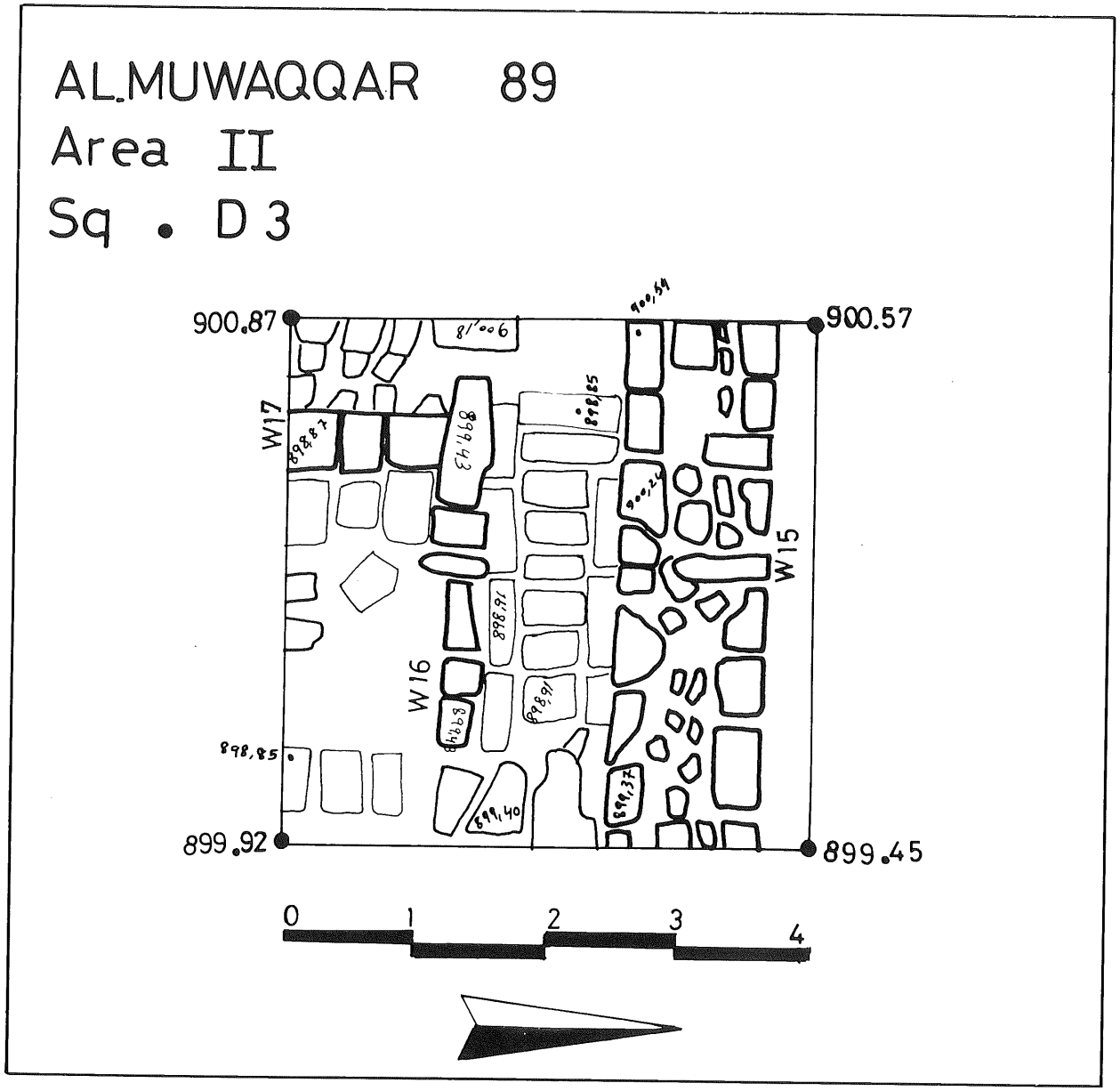

(شكل ٥)

الكسر الفخارية. وبعد التنقيب تم الكشف عن جدارين في هذا المربع على شكل حرف T وعُثر فيه على أجزاء من جرار فخارية ملونة تعود للفترة العباسية (القرن الثامن ـ التاسع الميلادي) (صورة رقم ٣ : ب،جـ؛ ٤ : أ،ب).

الخلاصة :

تبين نتيجة للتنقيبات الأثرية المحدودة النطاق والمسح الذي قام به الفريق للمنطقة بأن المواقع الأثرية تحتل مساحة كبيرة من بلدة الموقر الحالية. فبالاضافة للبناء الرئيسي وهو القصر تم الكشف عن أساسات لجدران في الجهة الشمالية الشرقية من القصر وعلى التلة المقابلة له. ويدل وجود ثلاثة أحواض ضخمة (برك) لجمع مياه الأمطار والعشرات من الآبار على نشاط زراعي مكثف في المنطقة. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الغرض من بناء القصور الأموية (هذا إذا افترضنا انها بنيت جميعا لنفس الغرض) لم يتضح تماما حتى الآن فمن غير المستبعد ان تكون الزراعة واستصلاح الاراضي بغرض توسيع رقعة الاراضي الزراعية احد أهم هذه الاسباب(٧).

7. Gh. Bisheh 'Qasr al-Hallabat: An Umayyad Desert Retreat or Farm-Land', *Studies in the History and Archaeology of Jordan*, Vol. II, Amman, 1985, p. 263-267.

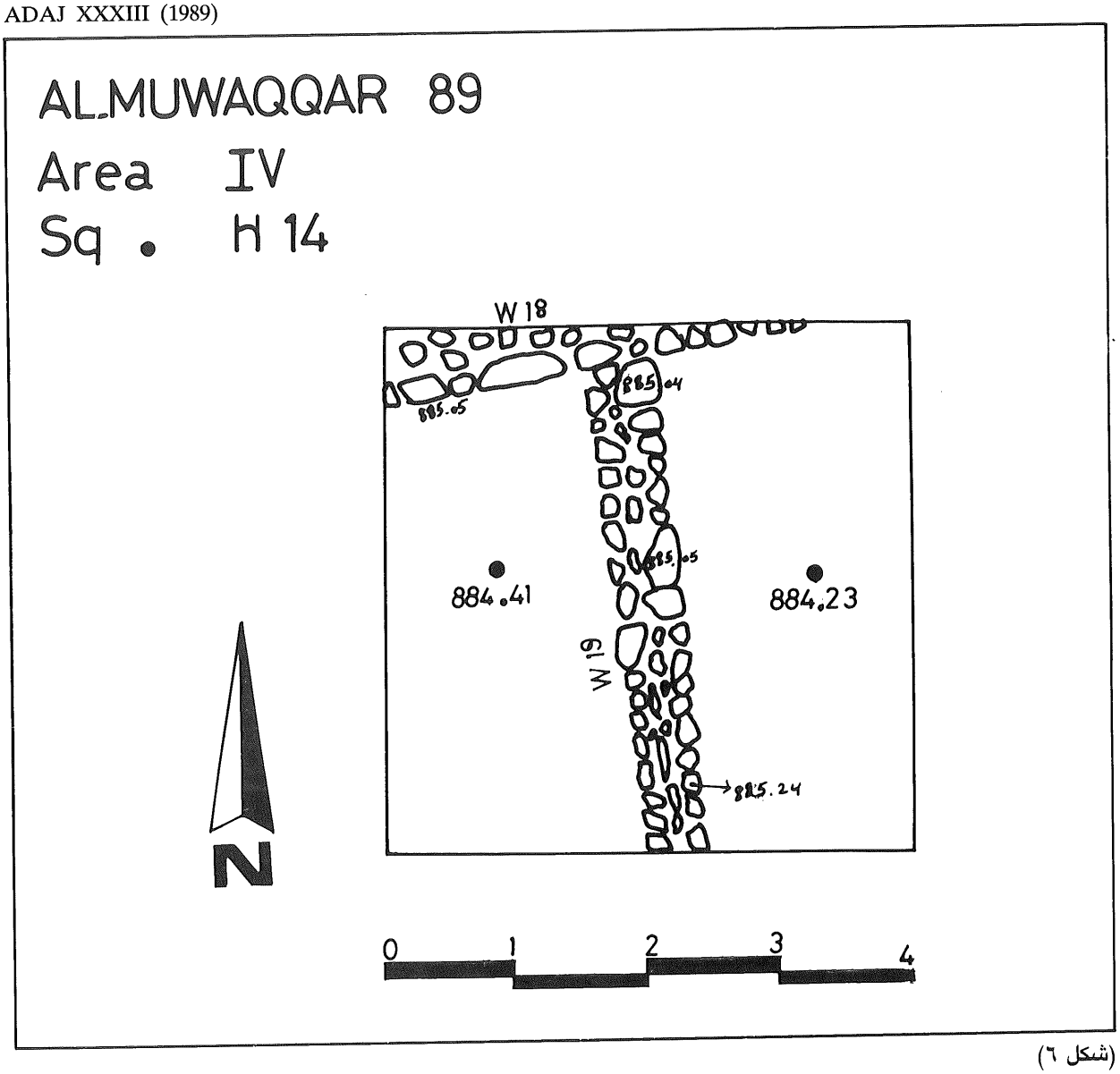

(شكل ٦)

- تشير الدراسة الأولية للفخار الذي تم العثور عليه في الموقع على وجود استيطان أموي كثيف في المنطقة مع وجود كميات كبيرة من الفخار العباسي مما يؤكد استمرارية الاستيطان في الفترة العباسية بعكس الرأي السائد بأن المنطقة كانت قد هجرت بعد انتهاء الخلافة الاموية بعد أن اصبحت بغداد مركزاً للدولة العباسية.

ويبدو واضحاً من دراسة البقايا المعمارية وجود مرحلتين معماريتين في الموقع (الاولى ضمن الفترة الاموية والثانية في الفترة العباسية) مع امكانية وجود مرحلة تعود الى الفترة الأيوبية المملوكية في الطبقات العليا من المنطقة.

- تم العثور في الموقع على تاج عمود يعود للعصر الأموي وقد قام الفريق الأثري بتحديد مواقع العديد من تيجان وقواعد الأعمدة في منازل بلدة الموقر وتم تصوير هذه التيجان والقواعد.

- تشير نتائج الدراسة الأولية للموقر على أهميتها الكبيرة في الفترتين الاموية والعباسية ولذلك نرى من الضروري متابعة العمل في الموقع من اجل الكشف عنه بشكل كامل مما يساعد في استخلاص معلومات قيمة وضرورية عن الفترتين الأموية والعباسية لتأكيد استمرارية التواصل الحضاري في هذه الفترة بعكس الرأي السائد بوجود فترة انقطاع حضاري في المنطقة بعد سقوط الخلافة الأموية.

د. محمد النجار، حنان عازر، رلى قسوس
دائرة الآثار العامة